

## أضواء البيان

@ 192 مِّن رَّبِّكَ { ، وقوله : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْ نُنزِّلُ اللَّيْلَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ . . }

وهو تصريح منه جل وعلا بأن إيراد هذا الكتاب فضل كبير والآيات بمثل هذا كثيرة جداً . . . وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهُ عِوَجًا } أي لم يجعل في القرآن عوجاً . أي لا اعوجاج فيه ألبتة ، لا من جهة الألفاظ ، ولا من جهة المعاني . أخباره كلها صدق ، وأحكامه عدل ، سالم من جميع العيوب في ألفاظه ومعانيه ، وأخباره وأحكامه . لأن قوله ( عوجاً ) نكرة في سياق النفي . فهي تعم نفي جميع أنواع العوج . . . وما ذكره جل وعلا هنا من أنه لا اعوجاج فيه بينه في مواضع أخر كثيرة كقوله : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لِّعَلَّاهُمْ } . . . يَتَذَكَّرُونَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لِّعَلَّاهُمْ } ، وقوله : { وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } . فقوله ( صدقاً ) أي في الأخبار ، وقوله ( عدلاً ) أي في الأحكام وكقوله تعالى : { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّيْلِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا } . والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً . . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { قَيِّمًا } أي مستقيماً لا ميل فيه ولا زيغ . وما ذكره هنا من كونه { قَيِّمًا } لا ميل فيه ولا زيغ بينه أيضاً في مواضع أخر ، كقوله { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَاتُ رَسُولٌ مِّنَ اللَّيْلِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ } ، وقوله تعالى : { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّيْتِي هِيَ أَقْوَمٌ } ، وقوله : { وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْءَانُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّيْلِ وَلَا كُنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيَّنَّ بَدْيَهُ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } . وقوله تعالى : { مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَا كُنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيَّنَّ بَدْيَهُ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } وقوله { الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ

فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ { ، وقوله { الرِّكَابِ } أُوْحِيَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ  
فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ { وقوله : { وَوَلَاكِن جَعَلْنَا نُورًا  
نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا } إلى غير ذلك من الآيات .